الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم
على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة
وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم
والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كان
المخاطب يتوهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل
مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه يتوهم ان احد
الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه
فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل
الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض
طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى
ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى والاستطالة
تلك الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني
دون الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب
اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون
الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون
الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء
لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى

الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر
من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام والنداء ولتبادر
الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول
دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال
لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر
الى الفهم انه غير الامر بالقيام الى الاضطجاع مع تراخي
احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن
ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن
الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازم في نحو قولك
لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم
وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب
الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك
لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة
يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها
وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك
في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي
الاستفهام نحو اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك

Copyright © King Saud University